

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalifeقائد "اليونيفيل": أي احتمال صراع في البحر
يقود حتماً إلى احتمال صراع في البر

اجتت التعديلات التي ادخلها قرار مجلس الامن الرقم 2650 على عمل قوات اليونيفيل الميداني، السجال في لبنان وطرحت علامات استفهام عن دوافعها، بحيث اقر مجلس الامن للمرة الاولى وبشكل لا لبس فيه ان اليونيفيل لا تحتاج الى اذن مسبق ومن اي جهة للاضطلاع بالمهام الموكلة اليها، وانه يسمح لها باجراء عملياتها بشكل مستقل. ودعا الاطراف الى ضمان حرية حركتها بما في ذلك السماح لها بتسيير الدوريات المعلنة وغير المعلنة عنها

اقر مجلس الامن القرار الجديد الذي قدمته فرنسا باجماع الاعضاء الـ15 من دون استثناء، وذلك بموجب القرار 1701 (2006) ما ادى الى ردود فعل شاجبة من الاطراف اللبنانيين المعنيين. واصدر المكتب الاعلامي لقوات اليونيفيل في 13 ايلول الفائت بياناً للتهدئة، اشار فيه الى ان "حفظه السلام التابعين للبعثة يواصلون التزامهم الامن والاستقرار في جنوب لبنان ويواصلون دعم الناس الذين يعيشون هنا". و اشار الى انه "لطالما كان لليونيفيل تفويض للقيام بدوريات في منطقة عملياتها، مع او من دون القوات المسلحة اللبنانية. ومع ذلك، تستمر انشطتنا العملية، بما في ذلك الدوريات، بالتنسيق مع القوات المسلحة اللبنانية، حتى عندما لا يرافقوننا". و لفت: "نحن نعمل بشكل وثيق مع القوات المسلحة اللبنانية بشكل يومي وهذا لم يتغير".

قبل ذلك بايام، كانت التهديدات المتبادلة بين حزب الله واسرائيل في اوجها على خلفية الخلاف حول ترسيم الحدود البحرية، وعدم بدء الشركات الاجنبية بالتنقيب في المياه اللبنانية. في حوار مع "الامن العام"، يقر رئيس بعثة "اليونيفيل" وقائدها العام اللواء ارولدو لاثارو ساينز بان اي زعزعة لاستقرار بحرا سينعكس برا.

لاثارو ساينز وهو اسباني الجنسية تسلم مهامه في شباط الفائت، وفي اجتماع اللجنة الثلاثية في 11 آب الفائت وهي الاطار الذي يجمع منذ العام 2006

ضباط الجيش اللبناني والجيش الاسرائيلي في موقع الامم المتحدة في رأس الناقورة، ركز قائد "اليونيفيل" على الحوادث على طول الخط الازرق والانتهاكات المستمرة للمجال الجوي، بالاضافة الى التطورات والقضايا الاخرى المتعلقة بقرار مجلس الامن رقم 1701 والقرارات الاخرى ذات الصلة. و اشار اللواء لاثارو الى ان انخراط الاطراف من خلال الية الارتباط والتنسيق التي انشأتها اليونيفيل قد ساهمت في منع اي تصعيد على طول الخط الازرق. في سياق معالجة الحوادث على طول الخط الازرق، حث القائد العام لليونيفيل كلا الطرفين على تجنب اي عمل من شأنه ان يعرض وقف الاعمال العدائية للخطر قائلاً: "لا ينبغي اعتبار استقرار الخط الازرق امرا مفروغا منه، ان الخطاب العدائي يؤدي الى تصعيد التوتر ويزيد من الشعور بالتوجس بين السكان المحليين". في حواره مع "الامن العام"، يتطرق اللواء لاثارو ساينز الى هذه الاشكاليات الخطرة، وفي نبذة عنه انه تم تعيينه من الامين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيرس في شباط الفائت. ولواء ارولدو لاثارو ساينز سيرة مهنية رفيعة وخبرة واسعة في الجيش الاسباني، وكان يشغل منصب مستشار وزير الدفاع لشؤون الدفاع والامن. خدم منذ العام 2000 في مقر يورو فورس في فلورنسا، وفي فيلق حلف شمالي الاطلسي السريع الانتشار في فالنسيا (اسبانيا)، وخدم ايضا في اللواء الاسباني "غوزمان ال



رئيس بعثة
"اليونيفيل"
وقائدها
العام اللواء
ارولدو
لاثارو ساينز.

واحد، مع كل تجديد للتفويض يطلب مجلس الامن من اليونيفيل اداء بعض المهام الداعمة الاضافية، ما هي المهام الجديدة للقرار 2650؟ خصوصا وان هذا القرار يتضمن فقرة تمنح القوات الدولية حرية اجراء عمليات التفتيش والدوريات داخل منطقة عملياتها من دون الحاجة الى اذن مسبق او مؤازرة من الجيش اللبناني؟ هذا امر اعترض عليه لبنان باستمرار.

□ دعيني اكون واضحا. طالما تمتعت اليونيفيل بتفويض للقيام بدوريات بشكل مستقل في منطقة عملياتها، مع الجيش اللبناني او من دونه. ومع ذلك، تستمر انشطتنا العملية بما في ذلك الدوريات بالتنسيق مع الجيش

□ على الرغم من بعض الخطابات الاخيرة التي اشرت اليها في تعليقاتي الموجهة الى ممثلي الجيش اللبناني والجيش الاسرائيلي، فان الوضع الحالي في منطقة عملياتنا لا يزال مستقرا بشكل عام. يواصل جنود حفظة السلام التابعين لليونيفيل القيام بمهامهم بالتنسيق مع القوات المسلحة اللبنانية للحفاظ على الامن والاستقرار وللمساعدة في نزع فتيل التوترات التي قد تنشأ بالطبع، نحن دائما نحمل دقة مرهفة بازاء التطورات على طول الخط الازرق ونقوم بمراقبة ومتابعة اي قضايا من المحتمل ان تزيد من نطاق سوء الفهم. كما هي الحالة دوما، نحث جميع الجهات الفاعلة على تجنب فعل اي امر يمكن ان يزيد التوترات. انا ممتن للاطراف ولالتزامهم بالاستقرار،

□ قام مجلس الامن بتمديد تفويض اليونيفيل في 31 آب الفائت لمدة عام

ترسيم الحدود البحرية ليس جزءاً من تفويض اليونيفيل



الله السيد حسن نصرالله اثار هذه القضايا في كلمة قال فيها ان هذه الازمة لا يجب نسيانها؟

□ هذه قضية طويلة الامد. اسرائيل ملزمة الانسحاب من شمال قرية الغجر والمنطقة المجاورة شمال الخط الازرق وفقا للقرار 1701. انخرطت اليونيفيل في شكل مكثف مع الطرفين في مناقشات ثنائية حول الترتيبات الامنية لمواكبة تنفيذ الاقتراح لتسهيل انسحاب القوات الاسرائيلية من المنطقة الذي لا يزال يمثل انتهاكا دائما لقرار مجلس الامن 1701. ما زلت احث السلطات الاسرائيلية على اتخاذ خطوات للانسحاب والوفاء بالتزاماتها بموجب القرار 1701.

■ التوتر البحري الذي يشهده لبنان واسرائيل في الازمة الاخيرة بسبب الخلاف على ترسيم الحدود البحرية هل هو في نطاق مهام اليونيفيل؟ وكيف يتم التعامل معه؟

□ ترسيم الحدود البحرية ليس جزءا من تفويض اليونيفيل. ان تحديد مكان الحدود هو حق سيادي للبنان واسرائيل. وهذا امر يجب ان يقره بانفسهما. ومع ذلك، يظل الامن على الجبهة البحرية مصدر قلق لنا كحفظه سلام لأن اي احتمال صراع في البحر يقود حتما الى احتمال صراع في البر. وعلى هذا النحو فاننا نؤيد التوصل الى نتيجة ايجابية وسلمية للمفاوضات. في تشرين الاول 2020 قدمت اليونيفيل الدعم اللوجستي لمفاوضات ترسيم الحدود البحرية وخصوصا في تسهيل توفير مكان آمن في احد مواقعنا العسكرية لاجراء المفاوضات. جرت هذه المفاوضات في تشرين الاول 2020 وایار 2021. نواصل العمل مع لبنان واسرائيل من خلال القنوات الثنائية والثلاثية على حد سواء لتخفيض التوترات، وتقليل احتمال وقوع حوادث في البر وفي البحر يمكن ان يعرض وقف الاعمال العدائية للخطر.

هو السماح للقوات البحرية اللبنانية بتولي مهامها بمفردها في المستقبل، متى يمكن ان يحدث ذلك؟

□ الهدف طويل الامد لليونيفيل وهو نقل المسؤوليات تدريجا الى القوات المسلحة اللبنانية، بحيث تتولى السيطرة الامنية الكاملة والفعالة على منطقة عمليات اليونيفيل والمياه الاقليمية اللبنانية وفقا للقرار 1701. كانت القوة البحرية التابعة لنا نشطة للغاية في العمل بالتنسيق الوثيق مع البحرية اللبنانية في تقديم المساعدة الفنية ومشاركة الخبرات والدورات التدريبية على اساس منتظم. من الضروري في هذا الصدد ان تحصل القوات المسلحة اللبنانية على الموارد الفنية والمادية التي تحتاجها للوفاء بمسؤولياتها الحيوية. لذلك، فان استمرار دعم المجتمع الدولي ومساعدته للقوات المسلحة اللبنانية على الارض والبحر لهما اهمية حيوية.

■ ماذا عن ترسيم الخط الازرق؟

□ بعد الحرب في العام 2006، اتفقت اسرائيل ولبنان على تحديد الخط الازرق بشكل واضح (المسمى رسميا "خط الانسحاب") على الارض والذي كان ممكنا بفضل المشاركة الايجابية لكلا الطرفين في جهود اليونيفيل من خلال القنوات الثنائية والثلاثية. بالتنسيق مع الطرفين، تواصل اليونيفيل تنفيذ الاعمال الهندسية اللازمة على طول الخط الازرق، بما في ذلك الحفاظ على ما يقرب من 300 علامة بالخط الازرق. هذا مهم لضمان الامن لأولئك الذين يعيشون في الجوار وتجنب اي عبور غير مقصود للخط. ما زلت احث الاطراف في كل مناسبة على المضي قدما في تعليم الخط الازرق بكامله وحل نقاط الخلاف. وقد كرر مجلس الامن ذلك في آب 2022 عندما جدد ولايتنا.

■ ماذا عن الاراضي المحتلة ومزارع شبعاً ومسألة قرية الغجر؟ الامين العام لحزب

بسبب الازمة الاقتصادية التي طالت الجيش، كيف انعكس ذلك على الدوريات المشتركة؟

□ لقد خلق الوضع الاقتصادي الحالي في لبنان مصاعب لم يسلم منها الجيش اللبناني. نحن نعلم ان القوات المسلحة كمؤسسة والجنود انفسهم ليسوا محصنين حيال ما يحدث. نتيجة لذلك كان لدينا عدد اقل من الانشطة المشتركة مع الجيش اللبناني مع تقدم الازمة. اعترف مجلس الامن بهذا التحدي عندما اعتمد القرار 2591 وطلب من اليونيفيل اتخاذ تدابير موقفة وخاصة لدعم القوات المسلحة اللبنانية بالمواد الاساسية مثل الادوية والوقود والغذاء واللوجستيات لمدة ستة اشهر. لقد سرنا بدعم الجيش اللبناني، كما يدعمنا الجيش اللبناني في عملنا هنا في جنوب لبنان. ويسعدنا ان مجلس الامن قد جدد طلب هذا الدعم بالقرار 2650. كان لهذا الدعم تأثير ايجابي حيث ارتفع عدد الانشطة التي نفذتها اليونيفيل بالتنسيق الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية من 13.8 في المئة في تموز 2021 الى اكثر من 19 في المئة في حزيران من هذا العام. لقد شهدنا بشكل خاص زيادة في دوريات المركبات المشتركة بفضل توفير الوقود.

■ في ظل التوتر الشديد ومناورات عسكرية هل اتخذتم الاحتياطات اللازمة ورسمتم خطة متكاملة لدور اليونيفيل؟ هل ستبقى اليونيفيل في الجنوب؟ ام تنوون الانسحاب الكامل من لبنان؟

□ دورنا محدد في تفويضنا وهو لم يتغير. جنود حفظ السلام التابعين لليونيفيل ملتزمون الاستقرار في الجنوب وسنبقى هنا طالما لدينا التفويض الممنوح لنا من مجلس الامن بناء على طلب الحكومة اللبنانية.

■ الهدف النهائي لقوة اليونيفيل البحرية



لن تروا جنود حفظة السلام التابعين لليونيفيل يقومون بتنفيذ أنشطة مختلفة عما فعلناه في الماضي.

علمنا ان الجميع يعلم انه يسبب مشاكل وله تداعيات سلبية؟

□ كما سبق وقلت، نحن نعمل يوميا بشكل وثيق مع الجيش اللبناني وستستمر انشطتنا كما كانت في الماضي. على الرغم من اننا شهدنا بعض الحوادث العنيفة للاسف في الماضي، الا اننا لم نعد نراها في الاشهر الاخيرة، لحسن الحظ. يتم تسيير اكثرية الدوريات في مناطق عملياتنا من دون وقوع حوادث. هذا دليل على العلاقات القوية التي نتمتع بها في الجنوب والثقة التي بنيناها على مدى اكثر من اربعة عقود.

■ تنسق اليونيفيل مع الجيش اللبناني واخيرا واجه هذا التنسيق صعوبات

” استمرار دعم المجتمع الدولي ومساعدته للقوات المسلحة اللبنانية على الارض والبحر لهما اهمية حيوية

بضرورة ضمان جميع الاطراف ان يكون افرادها آمنين وحريرتهم في الحركة محترمة بالكامل ومن دون اية عوائق.

■ هل يمكنكم تنفيذ هذا القرار ميدانيا

◀ اللبناني حتى عندما لا يرافقوننا. تم التأكيد على حرية تنقلنا في قرارات مجلس الامن التي جددت ولاية اليونيفيل بما في ذلك القرار 1701 في عام 2006 واتفاقية وضع قوات اليونيفيل الموقعة في العام 1995. نحن نعمل بشكل وثيق مع الجيش اللبناني يوميا وهذا لم يتغير. لن تروا جنود حفظة السلام التابعين لليونيفيل يقومون بشكل صارم بتنفيذ أنشطة مختلفة عما فعلناه في الماضي. سنواصل عملنا للحفاظ على الامن والاستقرار في جنوب لبنان ودعم الناس الذين يعيشون هنا. قرار مجلس الامن الجديد 2650 هو قرار صادر عن مجلس الامن بناء على طلب الحكومة. على لبنان تمديد ولاية اليونيفيل والتذكير